 DOI: http://dx.doi.org/10.18860/eh.v23i2.13367

المناجاة في الأدب العربي النيجيري
(دراسة أسلوبية لمناجاة زكريا إدريس أوبو حسين)
AL-MUNAJAT FI AL-ADAB AL-'ARABIY AN-NIJIRIY (DIRASAH USLUBIYYAH LIMUNAJAT ZAKARIYA IDRIS OBOH HUSAIN)

Uthman Idrees Kankawi
Department of Arabic, Faculty of Arts, University of Ilorin,
Ilorin,Nigeria
E-mail: uikankawi@yahoo.com

Received: September 17, 2021
Accepted: October 22, 2021

الملخص

هذا البحث يرصد دراسة مناجيات البروفيسور زكريا إدريس أوبو حسين، دراسة أسلوبية، للوقوف على قدرة الكاتب في رسم المشاهد المختلفة في حالات النفس الإنسانية، والكشف عن مستويات المناجيات النصية، والتقديم لدلالات ما خلف النص بوصفه نصاً أدبياً خاضعاً للقراءة والتأويل. وقد تناولت الدراسة كتب مناجاته في مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية محاولة لإجراء الدراسة الأسلوبية عند كل مستوى، فقد أورد البروفيسور الاستعارات والتشبيهات والكنايات بشكل تفاعلي مع الجو الملائم لكل مناجاة، وأهمية هذا البحث تظهر في قلة أمثاله في المكتبات التي تستقري مثل هذه النصوص الإسلامية الشريفة، والتي تستحق لفت النظر. وتم تقسيم الدراسة إلى أربعة مباحث، سبقهم ملخص، ومقدمة، وفي الخاتمة تم تسجيل أهم النتائج فضلا عن المصادر والمراجع، والله المستعان.

Abstract

Professor Zakariyau Idrees Oboh Oseni, is one of the prominent figures of Arabic and Islamic literature in Nigeria, working with University of Ilorin in Nigeria as an exemplary teacher, a writer and even a Critical critic. His poetic talent, literary ability, linguistic wealth, knowledge of the Noble Qur'an and the Prophet's Sunnah, made him succeed in the Art of Munajat, and succeed as a sincere scholar who raises the nation a high-level education. This Research aims to study the Munajat (Monologues) of Professor Zakariyau Idrees Oboh Oseni as a stylistic study, to determine the writer›s ability to draw different scenes in cases of the human soul, to reveal the levels of textual Monologues, and to present the implications of what is behind the text as a literary text subject to reading and interpretation. The Study dealt with his Monologue books in their phonetic, structural and semantic levels, an attempt to conduct a stylistic study at each level. This approach includes a set of principles and procedures that aid the study of the text as a scientific study, through method analysis. The research is divided into three sections, preceded by a summary, followed by a conclusion.

Keywords: Oseni; Kankawi; Munajat; Stylistic; Nigeria.

المقدمة:

لا شك أن أدب المناجاة لونٌ من ألوان الأدب الصوفي، وشكلٌ من أشكال الخطاب الدعائي ذات اتجاه واحد من أنا (الإنسان) إلى أنت (الله).

للأدباء النيجيريين باع طويل في هذا اللون من الأدب شعرا ونثرا منذ القرن التاسع عشر الميلادي، ذلك أن علماءنا الذين تعمقوا في العلوم العربية والدينية بدأوا يفكرون في تأليف أمثال الكتب التي وصلتهم من الشرق العربي؛ راغبين في ذلك تسهيل العلوم والفنون لطلبة المعارف وعشاق العربية، فكان أدب المناجات من جميع جانبيه، الشعر والنثر من الفنون التي طرقوها وغاصوا فيها فمن الشواهد الدالة لمثل هذا اللون في أدبنا العربي النيجيري تقديمنا المتواضع لشخصية زكريا إدريس أوبو حسين، الذي هو شيخ الأئمة لبلاد أوتشي نيجيريا، ووزير إمارتها، فشأنه أجل من أن يختفي، لكونه علماً من أعلام الأدب العربي والإسلامي في نيجيريا، ومدرساً مثالياً، وأديباً مفلقا، بل ناقدا بصيرا. وكان أكثر العلماء الآكاديميين تأليفا، وألف كتبا تزيد على المائة. وهذا البحث الذي يحمل عنوان: المناجاة في الأدب العربي النيجيري: دراسة أسلوبية لمناجاة زكريا إدريس أوبو حسين همم تستنهض همم الباحثين في نيجيريا لسد الثغور.

ولقد اعتمدت مادة هذا البحث في المقام الأول على هذا الموضوع وإن كانت في رصد العلاقة بين المصادر الأدبية القديمة والحديثة مثل كتاب حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا لشيخو أحمد سعيد غلادنثي» وكتاب «الثقافة الإسلامية في نيجيريا لعلي أبوبكر» ومن المقالات العلمية الحديثة في هذا الموضوع مقالة منشورة عام٢٠٢٠م في الكتاب التكريمي: سادن اللغة العربية في نيجيريا بعنوان: صيغ الصلاة النبوية في الأدب العربي النيجيري: (تأليف) زكريا حسين أنموذجا، إلا أن هذه البحوث تختلف عن مجال هذه البحث فنطاق البحث يظهر ذلك من كونه مرتكزا على مناجاة زكريا إدريس أوبو حسين شعرها ونثرها. وفي ثنايا البحث أذكر (الإمام- الوزير- البروفيسور) وأريد بها زكريا إدريس أوبو حسين. سدد الله خطانا.

المبحث الأول: ترجمة حياة زكريا إدريس أوبو حسين

هو الشيخ الإمام الخطيب الوزير الأستاذ الدكتور زكريا إدريس -أوبو حسين، شهد نور الحياة بمدينة أَوُتْشي، محافظة أيتشكو، ولاية أَيْدَوْ، نيجيريا في يوم الأربعاء ١٠/ربيع الأول/ ١٣٧٠هـ الموافقَ ٢٠/١٢/ ١٩٥٠من العام الميلادي.

حصل على الشهادة الابتدائية الحكومية عام ١٩٦٣م، وعلى الثانوية الحكومية ١٩٦٦م، والإعدادية في الدراسات العربية والإسلامية عام ١٩٦٩م، قبل انخراطه بجامعة إبادن حيث حاز شهادة المدرّس في الدراسات العربية والإسلامية عام ١٩٧١م قبل حصوله على كشف درجات (غ س ي) عام ١٩٧٣م من جامعة لندن، وذلك أيضا لـ(ويبك) في العام نفسه، قبل مواصلته للدراسات الجامعية بجامعة إبادن وحصل على بكالوريوس في اللغة العربية والأدب عام ١٩٧٧م، والماجيستير في الدراسات العربية والإسلامية عام ١٩٨٠م، والدكتوراه في اللغة العربية والأدب عام ١٩٨٤م (والتخصص الدقيق هو تاريخ الأدب العربي والنقد الشعري لصدر الإسلام والعصر الأموي).

وظيفته

لم يعرف البروفيسور زكريا -أوبو حسين سوى مهنة تدريس اللغة العربية في حياته، ظل يباشرها منذ عنفوان شبابه في المؤسسات العلمية المختلفة، ومنها المدرسة الأدبية للدراسات العربية بمدينة أَوْوَو بين شهر يناير وأغسطس ١٩٧٠م، ومدرسة إغيبو الابتدائية بـ(إبينفي) قرب مدينة أوتشي بين ١٩٧١-١٩٧٤م، وفي جامعة أحمد بلو، كنو، أثناء خدمة الوطن بين عام ١٩٧٧-١٩٧٨م، قبل انخراطه بهيئة التدريس بجامعة إلورن،

إلورن نيجيريا، بالتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٩٧٨م حيث ارتقى إلى درجة الأستاذية في غرة أكتوبر ١٩٩٥م. وقد كان أستاذا زائرا بكل من جامعة أَوْنْدَوْ بمدينة أَدَوْ أَيْكِتِ، وجامعة ولاية لجوس، وجامعة الحكمة، إلورن.

مؤلفاته:

يعدّ البروفيسور زكريا حسين كاتبا أديبا خصيبا، بما أثرى به المكتبات العربية من المؤلفات العربية القيمة، وما نُشر له من المقالات الأكاديمية المحكمة، وله ما يربو على مائة منشور بالعربية والإنجليزية، ومن مؤلفاته على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي:

١. «العميد المبجل» ١٩٩٤م.
٢. "قصص خط الاستواء" ١٩٩٩م.
٣. "أبواق الذهب"، ١٩٩٢م.
٤. "المأدبة الأدبية لطلاب اللغة العربية في إفريقيا الغربية" ٢٠٠٠م.
٥. "التاجر وصاحب المطعم"، ٢٠٠٥م.
٦. "الطبقة العليا"، ٢٠٠٦م.
٧. "مفتاح قراءة القرآن الكريم"، ٢٠٠٧م.
٨. "مناجاة الله الأحد بسورة الصمد"، ٢٠٠٩م.
٩. "دعاء ختم القرآن"، ١٩٩٩م.
١٠. الصلوات الطيبة، ٢٠٠٠م.

ومن مقالاته المنشورة ما يلي:

١. «الدراسة العربية العليا ونشر الكتب العربية في ديار نيجيريا»، إسلامباد، ١٩٩٢م.
٢. "النضار في ماهية المسرحية العربية وأهلها في نيجيريا في الماضي والحاضر"، مجلة زليخاء أبيولا، أبيكوتا، ١٩٩٦م.
٣. "تقويم الباقة من فرائد الأدب في أمثال العرب"، المشرق، بيروت، ١٩٩٥م.
٤. "تسهيل الدرب بمفتاح نقد الأدب"، نتائس، ٢٠٠٣م.
٥. "من مظاهر اللغة العربية والأدبية في نيجيريا"، ٢٠١٠م، في الكتاب التكريمي للمرحوم بروفيسور نائبي سويد (١٩٣٧-١٩٩٨م).
٦. "الدعوة الإسلامية ووسائل الإعلام الحديثة في الألفية الثالثة الميلادية في نيجيريا: تحديات وحلول"، في أسبوع الشيخ آدم الثقافي الثناوي، أغيغي، نيجيريا، ٢٠٠١م. في أسبوع الشيخ آدم الثقافي الثناوي، أغيغي، نيجيريا، ٢٠٠١م.

٧. "دور أساتذة اللغة العربية في الإفادة بالتقنية الحديثة في تطوير اللغة العربية وأدبها في الجامعات النيجيرية ونشرها"، مجلة الكنوز، جامعة إبراهيم بدمصي باباغدا، ٢٠١٤م.

المؤتمرات:

شارك البروفيسور زكريا حسين عديدا في المؤتمرات العلمية الثقافية داخل الوطن وخارجه، وألقى فيها المقالات العلمية المفيدة، إضافة إلى أنه عقد بدوره بعض المؤتمرات عند إدارته لمركز الدراسات الإلورية بجامعة إلورن بين ١ أغسطس ٢٠١٤-٣١ يوليو ٢٠١٧م، ومن المؤتمرات التي حضرها:

١. المؤتمر السادس للجمعية الوطنية لمدرسي الدراسات العربية والإسلامية في نيجيريا (نتائس)، جامعة صكتو نيجيريا، ١٩٧٩م.
٢. المؤتمر الدولي للقرن الخامس عشرة للهجرة، بجامعة إلورن، ١٩٨٠م.
٣. المؤتمر السابع لجمعية (نتائس)، بمدرسة الدراسات العربية، كنو، ١٩٨١م.
٤. مؤتمر الأدب الإفريقي الدولي السابع، عقده قسم الإنجليزية، جامعة إبادن، ١٩٨٢م.
٥. ورشة العمل في العلوم والدين، سن جوس، كلفونيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠٢م.
٦. المحاضرة الرمضانية الملكية للعام ١٤٢٧هـ، مغرب، ٢٠٠٦م.
٧. المؤتمر الدولي الأول، عقدته جامعة كيب كوست، غانا، بكيب كوست، غانا، بالشراكة مع جامعة إلورن ٢٠٠٩م.
٨. المؤتمر الدولي الثاني عشرة، المركز الرئيس لرابطة العالم الإسلامي بمكة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١م.
٩. اجتماع العالم الأول على الإسلامية والوحدة المعارف الإنسانية، الجامعة الإسلامية الدولية، مليزيا، ٢٠١٣م.
١٠. المؤتمر السنوي للمجتمع الأمريكي لدراسة المجتمعات الإسلامية" بين التقليدية والإسلام في مجتمع الشرق الشرقي النيجيري: مسلمو أيتشكو نموذجا"، جامعة جوجيا رغينتس، أوغسط غا، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٤م.

التشريفات:

قد لقيت مجهودات البروفيسور زكريا إدريس -أوبو حسين في خدمة العلم والإنسانية قبولا حسنا لدى المجتمعات المختلفة، إثر ذلك بالتشريفات الأكاديمية والاجتماعية نذكر منها ما يلي:

١. المنحة الدراسية للدكتوراه بجامعة إبادن، من جامعة إلورن، بين ١٩٨١-١٩٨٤م.
٢. جائزة "الرصافي"، من قبل حكومة العراق لأحسن طالب في الامتحان النهائي في الليسانس في الدراسات العربية والإسلامية، جامعة إبادن، نوفمبر ١٩٧٧م.
٣. عضو مشرف، المجلس الشورى للمركز الدولي للسيرة، كمبردج، انجلترا، ٢٠٠١م إلى اليوم.
٤. عضو مشرف، هيئة البحث للمرشدين، المعهد الأمريكي للسيرة، الولايات المتحدة الأمريكية، منذ ٢٠٠٢ إلى اليوم.
٥. جائزة الزمالة في الدراسات العربية في نيجيريا، من قبل جمعية مدرسي الدراسات العربية والإسلامية في نيجيريا (نتائس)، ٣١ دسمبر ٢٠٠٣م.
٦. جائزة العضو التأسيسي من قبل قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، أكتوبر ٢٠١٨م.
٧. جائزة الزمالة للغة العربية وآدابها في نيجيريا (أسلن)، من قبل الجمعية الأكاديمية للغة العربية وآدابها في نيجيريا (نتائس)، ٣١ ديسمبر ٢٠٠٣م.

الرحلات الأكاديمية:

١. غانا، ١٩٨٨، و١٩٩٩، و ٢٠٠٠، و ٢٠٠١، و٢٠٠٣، و٢٠٠٤، و٢٠٠٥، ٢٠٠٩م.
٢. المملكة العربية السعودية، ١٩٩٥، و ٢٠١١، و٢٠١٢، و ٢٠١٣، و ٢٠١٤، و٢٠١٥م.
٣. الأمم المتحدة لأمريكا، ٢٠٠١ و٢٠١٤م .
٤. المغرب، ٢٠٠٦م.
٥. ماليزيا، ٢٠١١ و٢٠١٣م.
٦. جنوب إفريقيا، ٢٠١١م.
٧. سنغال، ٢٠١٥م.

التولية:

كون المترجم له أكاديميا مثاليا دؤوبا لم يمنعه من النشاطات الاجتماعية والدينية، والتي أكسبته تقديرا اجتماعيا دينيا مسترعي الانتباه نذكر منها:

١. وزير إمارة أوتشي الإسلامية ٢٠٠٢م.
٢. رئيس مجلس علماء مدينة أوتشي وأكبر أئمتها منذ ٢٤ أغسطس ٢٠٠٧م إلى اليوم.
٣. رئيس لجنة توثيق تاريخ مدينة أوتشي منذ أكتوبر ٢٠٠٨ إلى اليوم.
٤. عضو معيّن بلجنة الشورى لعلماء الإسلام تحت المجلس العالي النيجيري للشؤون الإسلامية، تحت الرئيس العام للمجلس سلطان صكتو بين ٢٠٠٩-٢٠١٤م.
٥. عضو لجنة العلماء تحت المجلس الوطني للحج (للوعظ والإرشاد للحجاج ودعاء لبلاد نيجيريا أثناء الحج) بين ٢٠١١-٢٠١٥م. (أحمد، ٢٠٢٠).

اتضح لنا من خلال جمع وتصنيف أعمال الوزير حسين الأكاديمية أنّ له ما لا يقلّ عن مائة وعشرين ١٢٠ عمل، منها خمسة وأربعون كتابا مطبوعا وخمسة وخمسون مقالة علمية وثلاثة منها مراجعة الكتب. وبينما كان عدد الموتمرات والسمينارات والإلقاءات العلمية التي حضرها وقدّم فيها مقالات علمية يبلغ أربع وأربعون.

يمكن تصنيف هذه الأعمال إلى خمسة أصناف: العربية، الأدبية، الإسلامية، الإنجليزية وثقافة أفيمئ Afemai. وكل هذه الأعمال لها آثارها في تطوير العلم والإنسانية بصورة عامة. وأما الجانب الذي يخصنا في هذا المقام هو جانب ابتكاراته العلمية والأدبية وسبق الأخرين في الكتابة أو التأليف عنها أو تفرّد فيه.

١. المسرحية العربية: إذا جاز لنا أن نقول لولا سيف الدولة ما عرف المتنبي كذلك نقول لولا الوزير حسين ما عرفت نيجيريا المسرحية. لأنه أوّل من كتب كتابا في المسرحية العربية (حسين، ١٩٩٤).

في منطقة إفريقيا الواقعة في جنوب الصحراء الكبري ١٩٩٤م بعنوان العميد المبجّل»، وله كتابين آخرين في المسرحية وهما «التاجر وصاحب المطعم» و«الطبقة العليا». وتمتاز مسرحياته بأنها تهتم بالقضايا الاجتماعية وتتحلى بالطابع المحلي النيجيري. وقد تبعه في هذا الطريق الكتّاب المسرحيّون حيث وجد ما لا يقل عن عشرين كتابا مسرحيا في نيجيريا نثرا وشعرا.

٢. البحث عن قضايا المسرحية: وكذلك يعزى إليه – بلا خلاف أوليته في تناول البحث العلمي عن المسرحية العربية في نيجيريا؛ وذلك حين كتب مقالة علمية في مجلّة زليخة أبيولا للدراسات الإنسانية ١٩٩٦م بعنوان «النظر في ماهية المسرحية العربية وأهلها في نيجيريا في الماضي والحاضر» (حسين، ٢٠١٠: ٣٥-٥٧). وفيها ناقش مكانة المسرحية في نيجيريا وتحدياتها. وكما أنه تنبه إلى مسيرتها في المستقبل القريب والبعيد. وقد نتج عن تلك الفكرة مقالات وبحوث كثيرة في المستويات الجامعية في نيجيريا وخارجها.

٣. منهج النقد الأدبي الحديث ومما يدل على عبقريته اختراعه منهجا خاصا لدراسة العمل الأدبي. وهو المنهج المبني على استعمال الأدوات الاستفهامية مثل ما. لماذا، أين، متى، وكيف وغيرها (حسين، ٢٠٠٠: ٢٢٢). وهو اختراع حديث، اختلف عن المناهج النقدية المعروفة في الدراسة الأدبية العربية على حسب ما تناولها أمثال سيد قطب، وعبد السلام هارون، وطه حسين، والعقاد وغيرهم. وبكل أسف أنّ هذا المنهج الجديد لم يكن مشهورا لدى النقاد النيجيريين، وليس السبب في عدم فاعليته؛ بل لأنه لم يكن معروفا مخفيا في المجلة وفي الكتاب المدرسي في الأدب العربي لطلاب المدارس الثانوية. وشأن هذا المنهج كشأن المناهج أو النظريات الجديدة فإنها لا تعرف عند حداثتها إلا بعد فترة قريبة أو بعيدة.

٤. تحديد العصور الأدبية النيجيرية: ومن أكبر انجازاته الفكرية تحديده العصور الأدبية العربية النيجيرية بطريقة متميزة تختلف التي سبقه إليها النقاد مثل الدكتور علي أبو بكر والدكتور سعيد غلادنثي والشيخ آدم عبد الله الألوري. بينما بنى هؤلاء النقاد نظرية تحديد العصور الأدبية النيجيرية على الفترات السياسية وتقلباتها وأحداثها، فإنّ الوزير حسين بنى فكرته على حسب التطور المنطقي البشري حيث بدأ بعصر الاستهلال، وعصر الاسترشاد وعصر الاستقرار وعصر الاستعمار وعصر الاستقلال وعصر الازدهار. (حسين، ٢٠٠٠)، وقد أثار تقسيمه ضجة كثيرة وعكف النقاد والدارسون يحللونه تحليلا نقديا أو مقارنته بمختلف البحوث العلمية. وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور حمزة عبد الرحيم (عبد الرحيم، ٢٠١٢: ١٠١-١٠٢)، وما زالت المناقشة حوله متواصلة إلى اليوم.

٥. تطوير فنّ الخاطرة: نشأ فن الخاطرة في عصر الدول والمماليك وخاصة عند العلاّمة الشيخ جار الله الزمخشري حين الّف كتابه "أطباق الذهب" وهو فنّ

به مشاعر الناس باستعمال الألفاظ والجمل القصيرة التي تحمل التجربة الشعورية بالطريقة الموحية. وقد تبعه أحمد شوقي في ذلك ثم الوزير حسين حين ألّف خاطرته بعنوان "أبواق الذهب" ١٩٩٢م (حسين، ١٩٩٩م) والشيخ الدكتور عبد الباري أديتنجي قد قلده في ذلك المنوال. والغريب في هذا، هو أن الوزير لم يكن عربيا ولم يعش أو يتعلم في المجتمع العربي ولكنه استطاع أن يتباري بالعرب وتفوق عليهم ولا يتأتى ذلك إلاّ لمن كان يتمتع بالعقلية الفائقة والتبحر في الثقافة العربية واستطاع أن يخضعها لخدمة مجتمعه المحلي.

٦. تطوير فنّ الأقصوصة العربية: إن الأقصوصة نوع من أنواع الفنّ القصصي ولها أهميتها ومكانتها وتاريخ قديم في تطوير عقلية البشر وترويجها وتثقيفها. بما أنّ فن القصة جاء متأخرة في المسرح الأدبي العربي، فإن الوزير حسين أوّل من كتب ونشر مجموعة الأقصوصة العربية ليس في نيجيريا فحسب حتى في غرب إفريقيا. تضمن كتاب "قصص خط الاستواء"١٩٩٩م، قصصا مخترعة من قريحة الوزير حسين وخياله وقصصا أخرى من ثقافة أفمأ الأيدوويّة (وسط جنوب نيجيريا). وكلّها ممتلئة بالأفكار النيّرة الموجهة إلى تثقيف الأمة وتحلي بالأخلاق الفاضلة. فإن هذه القصص تختلف عن القصص المترجمة من اللغات المحلية أو اللغة الإنجليزية وله الفضل في ترسيخ قدم القصّة العربية في نيجيريا. وقد تبعه في هذا الأثر كتب القصص العربية في نيجيريا اليوم، ولا يقلّ عددها عن ثلاثين كتابا.

٧. العناية بتسهيل قراءة القرآن: اهتمّ الوزير حسين بقضية تعليم القرآن الكريم وتسهيل قراءته وذلك لما رأى المتاعب والمشقات التي يمرّ بها الأولاد المسلمون عند تعلّم مبادئ قراءة القرآن الكريم من المدارس التقليدية، واستعمال كتب تعليم القرآن الكريم التي تحتاج إلى المراجعة الدقيقة. استطاع كتابه "مفتاح قراءة القرآن الكريم"(حسين، ٢٠٠٧)،أن يحلّ معظم التحديات التي يواجهها متعلمو القرآن الكريم باستخدامه الطريقة البسيطة المسلسلة المنسجم مع التطوّر العقلي والنفسي والروحي. إن القيام بذلك النوع من العمل يحتاج إلى التجربة الواسعة والعقلية الفائقة وروح تحمّل المسئولية والعبرة بطرق تعليم قراءة القرآن الكريم. فإن الوزير حسين يمتلك كل هذه المؤهلات والموصفات وهيئاته للقيام بذلك العمل الجدّيّ. وبالحقّ فإنّ الكتاب – مع جودته وحسن

ترتيبه وتفاديه للأخطاء الواردة من الكتب الأخرى – لم يكن في متناول أيدي الناس بل إنه يحتاج إلى نشره وتوزيعه، وتطبيقة بطريقة عملية

المبحث الثاني: مفاهيم تأسيسية لأدب المناجات

فكلمة المناجاة مشتقة من فعل ناجى/يناجي مناجاة ونجاء، ففاعله ناجي والمفعول مناجى، وهي الدعاء والتحدث مع الله، جاء في لسان العرب لابن منظور، أن المناجاة بمعنى التسارر، فيقال ناجى الرجل مناجاة ونجاء أي ساره، وانتجى القوم انتجاء، وتناجوا مناجاة بمعنى تساروا، وفلان نجي فلان أي يناجيه دون من سواه. والمناجي هو المخاطب للإنسان والمحدث له دون غيره (ابن منظور، ٢٠٠٣).

وقد ورد الفعل «ناجى» والصيغ المشتقة منه في مواضع كثيرة من القرآن الكريم منها: قوله تعالى من سورة المجادلة: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ﴾ المجادلة: ٧، وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ ﴾ المجادلة: ٨، وقوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ المجادلة: ١٠، وقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ ﴾ المجادلة: ١٢، وهكذا جاءت المادة في قوله تعالى من سورة يوسف: ﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمُونِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ يوسف: ٨٠، وأيضاً في قوله تعالى: ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ ﴾ مريم: ٥٢

وفي الآيات السابقة من سورة المجادلة وردت كلمة المناجاة والنجوى والتناجي بمعنى واحد، وتعني الكلام سرا. وأما النجي في سورة يوسف، فيعني أن إخوة يوسف عليه السلام، لما امتنع عليهم رد أخيهم انفردوا نجيا، يتناجون فيما بينهم. والنجي في سورة مريم يعني أن موسى قصد النار فكلمه الله تعالى وناداه وقربه فناجاه.

والأحاديث النبوية حافلة الشواهد على ذلك، مثل قول النبي ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلاَةِ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلاَ يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلاَ عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِه» (البخاري، ١٤٢٢ ه)، وفي الحديث دلالة على أهمية الصلاة ومكانتها وقوله: «إِذَا كَانُوا ثَلاَثَةٌ، فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ» (البخاري، ١٤٢٢ ه، ومسلم، د.ت). كما في حديث النهي عن الكلام سرا بين اثنين دون ثالث معهما لما فيه من إيذاء له.

فخلاصة القول، أن المعاني المستفادة من المناجاة بحسب السياقات الواردة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة هي التسارر والانفراد والانعزال وما يتبع ذلك من خلوة وهمس ونحوهما، وهي معان تسهم بلا شك في إضاءة الدلالة الاصطلاحية لهذا اللون الأدبي الصوفي.

والمعاجم الصوفية قديمها وحديثها لم تشر إلى ماهية "المناجاة" أو مفهومها مع شيوعها، وكونها لوناً من أنواع النثر الصوفي. وكثيرا ما يأتي معناها اللغوي في كتب التصوف المتخصصة مقروناً بالصلاة والأذكار، يقول الطوسي: إنها "مخاطبة الأسرار عند صفاء الأذكار للملك الجبار" (الطوسي، ١٩٦٠)، وأما عند القشيري فقد ذكر أنها "مسامرة بين الحبيبين لا يسمعهما ثالث" (القشيري، ١٩٦٩).

وعند المحدثين من الكتَّاب نجد تعريفاً هاماً مؤطراً لمفهوم المناجاة، يقول محمد عبد المنعم الخفاجي: "إنها لونٌ من ألوان آداب الصوفية، أنشؤوه في مناجاة الله عز وجل والحديث إليه والاستغراق في خطابه، وهو أدب بليغ، ولون طريف من ألوان النثر، وقد أتى المتصوفة فيه بكل معنى جديد بديع" (خفاجي، د.ت)، وهذا التعريف قريب إلى رأي عبد الحكيم حسان حيث يقول: بأن فن المناجاة من ابتكار المتصوفة" وهو لون أدبي لم يشاركهم فيه غيرهم من طوائف المتأدبين والشعراء" (حسان، ٢٠٠٣). ولذا كان معظم الدارسين يراجعون نشأة أدب المناجاة إلى المتصوفة مثل: الجيوشي وغيره، حيث اعتبروها فناً صوفياً خالصاً، لم يطرقه غير المتصوفة ولم ينتهجه سواهم، فهم فرسان حلبتها وآباء عذريتها (الجيوشي، د.ت).

والمناجاة – من هذا المنطلق – هي خطاب صوفي استغراقي، يقوم على مبدأ الحوار في شكليه المونولوجي والديالوجي بين المناجي والذات الإلهية، وقد ينفتح على فضاءات أخرى تستدعيها طبيعة المناجاة نفسه، وفي هذا الخطاب ينقل المناجي رغبته في الاتصال والقرب بلغة شفافة هامسة في ظل أجواء روحانية خالصة تتأرجح بين حالي الهيبة والأنس. وهذا

النوع من الأدب قسمان: الأول الشعر وثانيه هو النثر، فشخصية المناجي الأدبية تظهر في الشعر أكثر من النثر.

ونماذج تأصيلية للمناجاة؛ لإثبات أصالة هذا الخطاب النثري وأثره العميق في الحياة الأدبية والروحية. وخير النماذج لأدب المناجاة هي تلكم الأدعية والمناجيات القرآنية على لسان الأنبياء، مثل قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٦. ولعل من أول المناجاة عند النبي ﷺ هو ما ناجى به الرسول ربه (سبحانه وتعالى) وهو بالطائف، عندما هاجمه سفهاء بني ثقيف قائلا: «اللَّهُمَّ أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، إِلَى مَنْ تَكِلُنِي إِلَى بَعِيدٍ يَحْمِيَنِي، أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي؟ إِنْ لَمْ تَكُنْ غَضْبَانَ عَلَيَّ فَلاَ أُبَالِي، غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ، أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ» (ابن كثير، ١٤١٩ ه). أما فيما يخص مناجيات الصحابة فنذكر مناجاة سيدنا أبي بكر عندما أرسل الجيوش إلى الشام: «اللهم إنك خلقتنا ولم نكن شيئاً، ثم بعثت علينا رسولاً رحمة منك لنا، وفضلاً منك علينا، وهديتنا وكنا ضلالاً، وحببت إلينا الإيمان وكنا كفاراً، وكثرتنا وكنا قليلاً ...» (محفوظ، ١٩٩١م).

ومن أعلام أدب المناجاة من الزهاد الحسن البصري (ت١١٠ه)، مالك بن دينار (ت١٣١ه)، جعفر الصادق (ت١٤٨ه)، إبراهيم بن أدهم (ت١٦١ه)، سفيان الثوري (ت١٦١ه)، ومن رواد هذا الفن من العارفين، الحارث بن أسد المحاسبي (ت٢٤٣ه)، ذو النون المصري (ت٢٤٥ه)، السري السقطي (ت٢٦١ه)، البسطامي (ت٢٦١ه)، التستري (ت٢٧٣ه)، محمد الخراز (ت٢٧٧ه) وغيرهم.

ومما درج عليه العلماء الصوفيون هو مناجاتهم ربهم ويرجعون إليه رجوعا تاما، ويعتمدون عليه كل الاعتماد، ويتضرعون إليه ويعترفون له بذنوبهم وقصورهم لعلمهم ويقينهم أنه لا مضر ولا نافع ولا معز ولا مذل إلا هو، وكذلك يستغفرونه على آثامهم وأخطائهم، كما يسألونه حوائجهم الدنيوية والأخروية. ومن الملحوظ أن العلماء يناجون ربهم بأسمائه الحسنى؛ (جاوندو، ٢٠١٢م)، ولعل الدافع إلى هذا هو قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٠

وفي شعر المناجاة ونثرها صيغة الخطاب من الشاعر أو الناثر لربه سبحانه وتعالى، أو من المحب لمحبوبه. وفي أغلبه عنصر العاطفة، ويدور حول معاني الشكر والاستغفار والدعاء والابتهال والتضرع وغير ذلك، مما يكون بين العبد وربه، (كبر، ٢٠٠٤م)، وهنالك عدد غفير من قصائد نظمت في المناجاة من قِبَلِ أعلام التصوف وبرعوا فيها. ومن الشعراء البارزين في شعر المناجاة الشاعر الصوفي ابن عربي حيث يناجي مولاه الجليل في قصيدته منها ما يلي:

أيا خيرَ مصحوبٍ ويا خيرَ صاحبٍ ❋ عليكَ اتكالي في جميعِ مطالبي
أيا خيرَ مصحوبٍ ويا خيرَ صاحبٍ ❋ عليكَ اتكالي في جميعِ مطالبي
وكـن عنـد ظـنّي لا تخـيبـه إنهُ ❋ من أكرمِ مطلـوبٍ وأفقر طالبِ
لـقَدْ ترجمَ الإيمـانُ عنكـم بأنكُـم ❋ ضمنتمَ لأمثالي جميعِ المطالبِ
(سيد الأهل: ١٩٧٠)

يبدو في هذه الأبيات أن الشاعر يناجي ربه في الحالين التي يقبل فيها العبد عليه أو يقبل هو على عبده، فيجعل فيهما اتكاله على الله في جميع مطالبه. ومن المشهورين في مناجاة ربهم في أورادهم وأحزابهم من العلماء المحققين الشيخ محيي الدين بن عربي الحاتمي الأندلسي له حزب يسمى الدرّ الأعلى، منها كما يلي:

"اللهم يا حيّ يا قيّوم، بك تحصنت احمني بحماية كفاية وقاية حقيقة برهان حرز أمان باسم الله، وأدخلني يا أول يا آخر بمكنون غيب سر دائرة كنز ما شاء الله لا قوة إلا الله، واسبل عليّ يا حليم يا ستار كنف ستر حجاب صيانة نجاة واعتصموا بحبل الله، وابن يا محيط يا قادر عليّ سور أمان إحاطة مجد سرادق عزّ عظمة ذلك خير ذلك من آيات الله، وأعذني يا رقيب يا مجيب واحرسني في نفسي وديني وأهلي ومالي ووالدي وولدي بكلاء إعاذة إغاثة وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله، وقني يا مانع يا نافع بأسمائك وآياتك وكلماتك شر الشيطان والسلطان والإنسان، فإن ظالم أو جبار بغى عليّ أخذته غاشية من عذاب الله، ونجنى يا مذل يا منتقم من عبيدك الظالمين الباغين عليّ وأعوانهم، فإن هم لي أحد بسوء خذله الله وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله، واكفني يا قابض يا قهار خديعة مكرهم وارددهم عني مذمومين مدحورين بتخسير تغيير تدمير، فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله". (القلدري، د.ت).

المبحث الثالث: أدب المناجاة في الأدب العربي النيجيري

أداب المناجاة لونٌ من ألوان الآداب الصوفية، وشكلٌ من أشكال الخطاب الدعائي ذات اتجاه واحد من أنا (الإنسان) إلى أنت (الله)، بل هو سطور أدبية يعبر بها الشخصية في عمل أدبي عما يدور بداخلها من أفكار ومشاعر، بطريقة غير مترابطة أحياناً، ويخاطب فيها الكاتب شخصاً غائباً. والحديث عن هذا اللون في الأدب العربي النيجيري خطابٌ مفتوحٌ، حيث استطاع الأدب العربي النيجيري أن يخطف الأضواء في أدب المناجاة الذي شارك فيه كبار العلماء الأدباء قديماً وحديثاً، وقد شطت بهم النوى في هذا المجال منذ القرن التاسع عشر الميلادي، حيث كانوا يضعون متتليات دعائية– شعراً ونثراً- تعبر عن معان دينية وأخلاقية؛ للتعبير عن حالة تبلغ الحاجة إلى الله. وهو وقتئذ يهدف إلى غاية واحدة، وهي الدين (غلادنثي، ١٩٩٣م). ومن الصعب تحديد الدواعي والدوافع التي دفعت الأديب النيجيري منذ القرن التاسع عشر الميلادي، إلى قول الشعر والنثر في أدب المناجاة لكثرتها وتشعبها. فمن أقوى العوامل، العامل الديني الذي يدفع المرء المسلم إلى التضرع والابتهال والدعاء إلى الله، ومنها العامل الاجتماعي، فالهموم النفسية والمشاكل الاجتماعية التي تنتاب الإنسان من حين لآخر، قد لا تحل مآزقها ولا تفرج كروبها إلا بالالتجاء إلى المناجاة (الدعاء).

وقد عقد غلادنثي فصلاً مستقلاً، سمَّاه «شعر الدعوات والتوسلات» وهو في الحقيقة أدب المناجاة الذي يعد ضرباً من المخاطبة التي يفضي فيها المخاطب إلى الله، فيبوح فيها بسره إليه جل شأنه بقلب صاف، مستحضراً عظمة المحبوب وسلطانه. وقد ظهرت عظمة العلماء المسلمين في نيجيريا في أدب المناجاة، حيث نظم بعضهم ديواناً كاملاً في هذا الموضوع، كما فعل الوزير الجنيد في منظوماته الرائعة، ولتأخذ على سبيل المثال هذه الأبيات من الديوان، يقول:

يا ربـــنا أنت المعـــين ❋ أعن عبيدك يا مـــعين
أنـت القـــوي فقوني ❋ في كل موقف يا مـتين
واجبر لكسري واحمني ❋ يا خالقي مما يشين
أنت المعـــز لمن يشاء ❋ فأعـــزني بك أستعين
يـــا رب أيدني بروح ❋ قـــدوس والفتـح المبين
احفـــظ عبيدك أهلـه ❋ وأدخلهم في خصنك الحصين
شـكو إلـى الله خالقي ❋ من سـوء جور الظالمين

(غلادنثي، نفس المرجع)

ومن أفضل ما قيل في هذا الفن أيضاً شعر مريم بنت الشيخ عثمان الفودي مستنصرة على الأعداء:

نحـمد الله ربنا ❋ قامع الكفر والظلم
طـول الله عمرنا ❋ في رجاء مع النعم
نصر الله جندنا ❋ حيث كانوا على العجم
بشفيع الورى الهدى ❋ أحمد سيد الأمم
وبـآل وصحبـه ❋ وبمن فـيهم انتـظم (غلادنثي، نفس المرجع)

ومن الذين انطلق لسانهم وسالت أقلامهم في هذا الفن الشيخ عثمان الفودي وأخوه الشيخ عبد الله والشيخ الناصر الكبري الذي كان يبرز في مناجياته التصنع الفلسفي مثل (أبو) العلاء المعري (أبو بكر،١٩٩٢)،

وهو يقول:

ابننا رب بناء محكـمـا ❋ إننا يا رب أصـل في البنا
نحن حرف فاحكمن ما شئت من ❋ فتحنا أو كسرنا أو ضمنا
فتحك اللهم نـرجو وإذا ❋ جـدت بالكـسر فـهذا جبرنا
وإذا جدت بضـم بعـده ❋ فلك الشـكر حبـبنا ضمنا
وإذا سـكنتنا من بعد ذا ❋ فكما سـكنتنا حـركتنا
نحن حرف يفعل الـمولى بنا ❋ ما يشا من رفعنا أو خفضنا (كبر، ١٩٩٧م)

ومنهم أيضاً الشيخ آدم عبد الله الإلوري، وهو في ديوانه كان يبث شكواه ويناجي ربه قائلاً:

يا من يـراني ولا أراه ❋ وهو يجيب المضـطرين
يا خالقي الأرض والسماء ❋ يا رازق الطير والـجنين
يا واهب العمر بالحياة ❋ يا قابض الـر وح بالمـنون
يا خـالقي يـا رازقي ❋ اخـتارني في العـالمين
كم من بلايا كم من خزايا ❋ كم من رزايا كم ما يهين
يـا حقـق لنا حسن ظنا ❋ كمـا فعلت للسابقين (ثوبان، ٢٠١٠م).

ومن شعر المناجاة المشهور في نيجيريا ما أشار إليه بودوفو في مقالته المنشورة في مجلة الأقلام، ونسبه إلى الشيخ آدم عبد الله الإلوري، مطلعه:

يا كريم هب لي ❋ مع جفاء جهلي
كم رجاك مثلي ❋ لم تخب رجاه (بودوفو، ٢٠١٢).

ويوجد مثل ذلك عند الشيخ أحمد التجاني أويليجي الشكوي، حيث يقول:

يا من له العرش والكرسي يا فرد ❋ الواحد الأحد المحمود يا صمد
هب لي علوما وحكما والغنى ومنى ❋ مالا وفضلا وأهلا من له الرفد
(كمال الدين، ٢٠١٠)

هذا، فالكتابة في هذا المجال بالنثر العربي الفصيح، لا يضرب بها عرض الحائط لوجود السواد الأعظم من الكتَّاب الذين ألفوا كتباً ضخمة، يتمثل في حب الذات الإلهية وفي الأدعية والأوراد، أمثال الشيخ يوسف عبد الله اللوكوجي الذي ألف كتبا كثيرة منها تبر الذهب الخالص، مفتاح الخيرات الدنيوية والأخروية، حدائق مباركة مثمرة، والشيخ أبوبكر صلاح الدين أبرغدوما الإلوري له مؤلفات كثيرة في المناجيات، منها: مفتاح المغلاق لأبواب الصندوق وغيره والشيخ سليمان بن عبد الرشيد أديبايو الزمري وهو من أصحاب العمائم الكبيرة الزمريين، وله كتاب يحمل عنوان «مناجات رب العالمين للراغبين والراهبين» والبروفيسور زكريا إدريس أوبو حسين الذي هو محور بحثنا في هذا الصدد إضافة إلى مؤلفات عديدة أخرى في الأعمال الإبداعية الأدبية، والكتب المدرسية، والخطب المنبرية، مع ما يتمتع بها من الحنكة الأكاديمية، وكم من كتب ومخطوطات ظلت قابعة اليوم على تلف الأوراق وتمزيق بعضها شر تمزيق بأيدي الردى من الحرائق والأرضات (أغاكا، ١٩٩٦)..

فمن أروع نماذج الخطاب النثري لأدب المناجاة في نيجيريا مناجاة البروفيسور زكريا إدريس أوبو حسين:

«ونسألك، يا من لا إله إلا هو، أن تهب لنا جميع الخيرات الكامنة في الحروف القرآنية. وارزقنا إيمانا وأمناً وإجابة، وبهاء وبركة وبصارة، وتوفيقا وتقى وتوبة، وثوابا وثقة وثروة، وجدا وجمالا وجاها، وحلما وحباء وحكمة، وخصبا وخشوعا وخبرة، ودليلا ودرجة ودولة، وذكاء وذخرا وذكرا، ورجاء ورحمة ورزقة، وزهدا وزكاة وزعامة، وسترا وسدادا وسعادة، وشكرا وشماء وشهرة، وصبرا وصوابا وصداقة، وضياء وضلاعة وضمامة، وطاعة وطهارة وطراوة، وظفرا وظلا وظرافة، وعفوا وعلما وعافية، وغنى وغنيمة وغبطة، وفلاحا وفيضة، وقربا وقدرة وقناعة، وكنزا وكمالا وكوثرا، ولطفا ولبا ولينة، ومتاعا ومغفرة ومودة، ونورا ونصرا ونجاة، وهمة وهداية وهيمنة، ووسعة وولاية ووصلة، ويسرا ويمنا ويقظة، يا من

بيده ملكوت كل شيء يا ذا الجلال والإكرام»(حسين، ١٩٩٢). والرزق عند المؤلف موزع بين الحروف الأبجدية حيث جعل ثلاث كلمات متشابهة في البداية بين جميع الفواصل.

المبحث الرابع: دراسة أسلوبية لمناجات زكريا إدريس أوبو حسين

تعتبر مناجيات البروفيسور زكريا إدريس أوبو حسين من أعلى ما ورثه الأدب العربي النيجيري، وأجمله مضموناً وأسلوباً، وأبعده في النفس أثراً، وأعمقه استكانة وتضرعاً للخالق العظيم. هو أدب الصدق مع النفس، والعفوية في التعبير، أدب تصفو فيه النفس، وتنبجس قوافيه من حنايا الصدور، وتنطلق مقطعاته وقصائده تخطر في ثوب من رقيق الشعور، يعبر فيه عن أشواقه، ويزيح به شيئاً من ركام الزيف عن فطرته، يمتح من معين القلب، فيتدفق على الألسنة يلهج بذكر الله، أو يهفو إلى عفو الله. ولا شك أن مؤلفات الوزير تمثل قمة النبوغ في هذا الفن، الذي يعد من الفنون الأساسية في بناء الإنسان المسلم وتكوين شخصيته، على أساس رباني، وإنما يربطها بالآخرة ربطاً محكماً لا تنفك عنه، تماماً مثلما ترتبط القنطرة بالطريق، وترتبط الغاية بالوسيلة. وقد جادت قريحة الإمام بمؤلفات في هذا الفن الجميل، رحب بها العلماء والأدباء، منها: الدعاء بالأسماء الحسنى (١٩٩٣م)، واستفتاح الفتاح بسورة الفاتحة (١٩٩٤م)، دعاء ختم القرآن المجيد (١٩٩٩م)، وتعميم البركات بصفوة الصلوات (٢٠٠٠م)، والصلوات الطيبات (٢٠٠٠م)، والصلوات الأتسوغويات (٢٠٠٠م)، فيوضات الأنوار في الصلاة على النبي المختار(٢٠٠٠م)، بدائع الأدعية الحريرية (٢٠٠١م)، والنفحات الفائضة من فوائد سورة الفاتحة (٢٠٠٢م)، إبادة الفيضات بخلاصة دلائل الخيرات (٢٠٠٤م)، وإفادة الناسين في خصائص سورة يس (٢٠٠٤م)، و مناجات الله الأحد في سورة الصمد (٢٠٠٤م)، والابتهال إلى الله الحي بآيات الكرسي (٢٠٠٤م). وإضافة إلى ذلك، له قصيدة طويلة شعرية ممتعة في أدب المناجيات بعنوان» الدعاء المنظوم بأسماء الله الحسنى» تنشأ من التقاط منبهات خارجية وداخلية، صهرها في مركب متكامل (الثقافي:٢٠٠٣). فمصادر إلهامه في هذه المبادرة الأدبية، القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأقوال الصالحين السابقين، مع الإبداع الفني في التعبير على المستوى الرفيع ينم على البراعة والعبقرية في آلية البناء على صعيدي الشكل والمضمون (حسين، المرجع السابق).

هذا، فإن الدراسة الأسلوبية من إحدى المناهج الحديثة التي تعمد إلى كشف مواطن الإبداع الفني واللغوي للنص، فمصطلحتها تتجاوز مصطلح الأسلوب، وإن كان مجالها يظل في دائرته، وهي في الوقت ذاته تفتح لها مجالات أرحب وأوسع، فمنها الدراسة اللغوية التي

تولد تأثيرات جمالية ودراسة الركائز التي يعتمد عليها هذا التأثير الجمالي (عيد:١٩٩٣). وتتمظهر مبادئ التحليل الأسلوبي لمناجيات زكريا إدريس أوبو حسين في المستويات الآتية:

أولاً: المستوى الصوتي

يهدف البحث هنا إلى استقراء المظاهر الصوتية المتشكلة من المظاهر الإيقاعية التي تتميز بها مناجات زكريا حسين. والإيقاع حركات متساوية الأدوار لها عودات متوالية (ابن سيد، د.ت). وفي بعض المهارات إثراءٌ للإيقاع تمنعه من أن يتحول إلى قالب ثابت، ومنها استعمال القوافي الداخلية ووجود مقاطع من الشعرية واستعمال أسلوب المناجاة، (الزبيدي،٢٠٠٠). والإيقاع الموسيقى تركيزٌ لخواص القول البليغ في منتهى طاقته التعبيرية التي تمثل قمة هرم القول الأدبي الذي يتحقق له النوع على وفق قسطه من المحاكاة والوزن كمياً ونوعياً (جمعي، ٢٠٠٢). وقد كان أكثره من البحر الطويل في شعر زكريا حسين بالموسيقى الرنين المقفى بالراء، توحي أجراسها نوعاً من الإحكام في استعمال الأصوات في محلها المناسب. وفي حرف الراء جمال فني يمكن إدراكه عند تلاوة القرآن، ومثلاً تجد أن سورة الكوثر في القرآن الكريم لم تخل آية من حرف الراء، لعل السبب يعود إلى جمالها الفني في الإيقاع الموسيقي، يقول الله المولى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ الكوثر: ١ – ٣

فوقع اختيار الشاعر على حرف الراء في التقفية، وهو يقول:

شرعت بإسم الله ربي وخالقي ❋ وأحمده دوما أيا متخَّير
سألتك يا رحمن عفوا ونعمة ❋ وأمنا وخيرا يا رحيم مقدر
وبا مالك قدوس انصر عبيدكا ❋ أيا مؤمن أنت السلام المدبر
مهيمن يا عزيز حسِّن عواقبي ❋ وقوِّ عبيدا فاترا متقدر
حليم صبور فامح لي كل آفة ❋ عظيم غفور يا شكور موقَّر

(الثقافي، المرجع السابق)

ومن ذلك إيقاع التكرار الذي يعد مظهراً من أهم المكونات الأساسية للأسلوب السجادي، وهو عامل مؤثر في تقديم المعنى، ولم يلحظ التكرار في نص المناجاة بالشكل الذي يجعل منه ظاهرة بحد ذاتها (طارق:٢٠٠٦). يبد أنه لوحظ تكرار حرف « يا» و» أيا» في قصيدته، وقلَّ أن تجد بيتاً إلا ويقترن بحرف النداء الذي هو حَمْل المُخاطب على الالتفات والوسيلة التي تُستخدم في إثارة انتباه شخص ما. وقد نادى الشاعر ربَّه سبحانه وتعالى في هذه المناجاة بما ينادى به البعيد والقريب من حروف النداء، وتفيدنا الدراسة

الأسلوبية الإحصائية للقصيدة بأنه ورد فيها استعمال حرف»أيا» المستخدم لنداء البعيد ستة عشر مرة، و»يا» المستعمل لنداء القريب والبعيد في سبعة وأربعين موضعاً. وقد استعملها الشاعر «أيا» التي ينادي به البعيد في نداء القريب (الله) الأقرب إلى العبد من حبل الوريد، وذلك لغرض بلاغي وهو (تنزيل القريب منزلة البعيد) لإبراز عظمة الله وعلو منزلته، وجهله وغفلته أمام ربه المنادى، والشاعر من بديهته أن أكثر في استعمال حرف النداء «يا»، وذلك لإظهار قربه وحضور قلبه للأنس مع الله في البعد والقرب. وإنما تتعدد مشاهد خلق فضاء حواري واسع بعدة مرات التكرار لما تحققه لفظة (يا، وأيا) بواسطة وظيفتها الندائية من رسم مشهد حواري قائم بين طرفين.

ومن إيقاعات نص مناجاة البروفيسور إيقاع السجع: وهو اتفاق الفواصل في الحرف الأخير، على أن يكون سالماً من التكلف والتعسف والاستكراه (العسكري، ١٩٥٢). ويتجلى هذا الإيقاع في مناجاة زكريا حسين حيث يقول في بعض كتب مناجاته: «اللهم يا حي يا قيوم، يا خالق الأتراب ومحب الأحباب، ومنبت الأعشاب ومسبب الأسباب ومزيل الأوصاب، صل وبارك وترحم دوماً على عبدك ورسولك محمد فاتح خير الأبواب وقطب الأقطاب، وهادي جل الأوشاب، وسيد أولى الألباب، وعلى آله والأصحاب، وجميع أفاضل الأعقاب، يا رب العالمين»(حسين، ٢٠٠٠)، إذ تكرر حرف الباء في جميع فقرات النص وفواصله، مما يتيح للمعاني أن تخترق الأسماع والأفهام على وقع موسيقاه المؤثرة، والباء حرف صامت وقفي مجهور (حمزة، ١٩٩٨م)، وتوظيفه يبدع ترنيمة تملأ أثير النص بأجراس يرجع صدى رنينها صلاة محببة من العبد إلى مولى خير الخلق كلهم. فكونه حرفا صامتا قضية متناغمة مع صورة المصلي على النبي الذي بهرته الصلاة فلا يستطيع الدفاع عن نفسه لما عرف من حب النبي محمد ﷺ، مما يجعله من أحسن السجع، لأن كثرة السجع تفسد النص وتذهب برونقه.

ثانياً: المستوى التركيبي

لا يزال المستوى التركيبي مرتبة متكاملة وفق التصور الخاص لصلة المعنى باللفظ، أو للطاقات التخيلية التي تتعلق بكل طرف (جمعي، المرجع السابق)، ولا بد من قوانين تنظم ذلك التفاعل الحاصل في كنه النص، لينتظم السياق وتكشف عن تحولاته استنباطاً لعناصر القوة فيه. والمعروف من كلام العرب أنه خبر وإنشاء، والخبر يحتمل الصدق والكذب لذاته، ويتمثل صدقه في مطابقة حكمه للواقع، وأما الإنشاء فلا يحتمل شيئا من ذلك (القزويني، ٢٠٦٠م)، ولكل منهما أساليبه التي تنتظم في معناها أو تخرج عن ذلك

لأغراض بلاغية. يقول البروفيسور عند مناجاته: " اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي، وعلى ما تعافي وتبتلي، حمداً يكون أرضى الحمد لك، وأحب الحمد لك، وأحب الحمد إليك، وأفضل الحمد عندك، حمداً يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت، حمدًا لا يحجب عنك، ولا يقصر دونك، حمداً لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده" (حسين، ٢٠٠٢م) ، وفي قوله أسلوب خبري تلوح عليه آثار الإنشاء في الفقرة الأخيرة؛ إذ يستعمل المناجي الفعل المضارع وهو في حال المناجاة ليدل على شدة تحققه بمطالبه وتعلقه المستمرين لتبيان الحاجة الملحة والفقر إلى الله. وما من عبد يناجي إلا ويعلم أن الأخذ والعطاء والعافية والبلاء والحمد قضاءٌ من المهيمن يجريه على عباده كما يشاء والتركيب بهذه العبارة يشير إلى سعي ملحوظ في استنهاض الحمد. وفي المناجاة يقيض للنص معاني الثناء، والشكر والصلاة على النبي من محور خبري على المستوى التركيبي.

وقد جاءت كثرة النعوت على المنعوت بسياق طبيعة، إذ وردت الصفة للموصوف أكثر من موضع في مناجاة البروفيسور، وقد وظفها المناجي في بيان حقيقة حبه للرسول الأعظم ﷺ. فيقول مثلاً في إحدى نجواه: «اللهم بلغ صلاتنا وسلامنا إلى صفيك ونجيك محمد المؤيد الممجد المحبب المطيب المهذب المقرب المقدس المخصص المصدق المحقق المقدم المعظم المكرم المفضل المبجل المكمل المؤهل المؤخر المطهر الموقر المعزز المنور المشفع المرفع المختار المبارك اللهم المرسل المعز المعلى المعان المصفى المجاب المطاع المدثر المزمل المؤمل المبشر الموحد المصحح المعلم المبلغ المسوغ المجدد المزهد المنبه المطعم المغوث المشيد المتصدق المتخير المتعطف المتوكل المتوسط المقتصد المهتدي المرتقي المتواضع المعطاء المقسط المجاهد المباكر المعافي المرشد المهيمن يا من لا إله إلا هو، يا ذا الجلال والإكرام» (حسين:٢٠٠٠).

والإنشاء الطلبي هو ما يهمنا في هذا البحث، فكتب المناجاة عند البروفيسور تأتي بنماذج حية لهذه الظاهرة، منها: أن أسلوب الأمر في المناجاة دالٌ على الدعاء، يقول في بعض أبيات شعره:

ويا رب ارزقنا بخير كثيرها * فصل وبارك للنبي الميسر
ويا حق حققني وقرب ودلني* إلى كل خيرات الوكيل المقدر

(الثقافي، المرجع السابق)

و قوله: «(وارزقنا)[٤٩] و(صل) و (بارك)[٥٠]، إذ ترسم التراكيب بؤراً دلالية، وتشكل التغير من الباطل إلى الحق (حققني)، ومن البعد إلى القرب (قرب)، ومن الشر إلى الخير (دلني) وأيضاً من الفقر إلى الرزق (وارزقنا)، ويتجه المرسل في الحالات بالنداء إلى المولى.

وقد تميز نصوص المناجاة لدى زكرياء حسين بقلة الأفعال مقارنة بالأسماء دلالة على قلة العمل الصالح الذي يسهم في الوصول إلى المطالب.

ثالثاً: المستوى الدلالي

ويُعنى بتحليل المعاني المباشرة وغير المباشرة، والصور المتصلة بالأنظمة الخارجة من حدود اللغة (عزام:٢٠٠٣م)، إذ إن كل نص يستمد تماسكه الدلالي من وجود بنية عميقة تعمل في آن كبنية دلالية كبرى يمكن عدها «قيمة» النص (الجزائري، ١٩٩٩م). ويمكن تحليل أنماط عدة من الدلالة في كتب المناجاة لدى زكريا حسين تجتمع لإظهار بؤرة النص وبنيته العميقة.

والدلالة التناصية واحدة من هذه الأنماط التي تمثل إرهاصات تفاعلية، وتنشأ في حيز التكوين الفني للعمل الأدبي، الذي ينمو على ركائز النصوص سبقته، وغايتها إنتاج نصوص ذات رؤى متعددة خاضعة للتأويل والتحليل، وهو يكشف عن آليات التناص التي اشتغل بها النص عند الإنتاج (الشويلي، ٢٠٠١م). ويرصد في المناجاة نظام تناصي مع القرآن الكريم، وقول البروفيسور عند صلاته على النبي:» اللهم صل وسلم وبارك وترحم على عبدك الكريم محمد الذي فتحت له فتحاً مبيناً، وغفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأتممت عليه نعمتك، وهديته صراطاً مستقيماً، ونصرته نصراً عزيزاً تعتز به أمته في الدنيا والآخرة» (حسين، ٢٠٠٠م)، فيه ترابط دلالي مع قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣﴾ الفتح: ١ – ٣، إنه صلاة النصر والفتح التي لا يعقبها إلا الأجر العظيم، فحدث التناص في بؤرة المناجاة، ورسالتها الصلاة على النبي الفاتح المنصور، وكأنه عمد إلى هذا التناص لتوضيح حجته وبيانه فيما يطلب من الله، والمناجاة ترسم تلك الصلاة على النبي بوصفها باباً للأمان في الدنيا والآخرة. يقف التناص مع الآيات القرآنية لجذب الأسماع، وضمان الإجابة من الله-تعالى- فالكتاب الكريم بما تضمن من ذكر فتوحاته التي وهبها لخير رسله ﷺ.

ويرسم النص دلالة ذات أبعاد استعارية توضح فضاء المناجيات ولغتها، والاستعارة ركن بلاغي متألق بالانزياحات المنتجة للشعرية، وهي» صورة منعزلة تعمد علاقة المشابهة بين مختلفين تربطهما علاقات متعددة» (فضل، ١٩٩٨م)، وتمثل في بعدها الفني قدرة عالية في الأداء وتعطي للنص الموظف لها هيمنة على غيره من النصوص، وقد جاء تكرارها في مناجات البروفيسور، وتراه يقول في إحدى صلواته على النبي: اللهم صل وسلم وبارك

على عبدك...الذي أخمدت به نار الكفر والشرك (حسين، المرجع السابق)، فقد جعل للكفر والشرك ناراً، وهي ليست بنار حقيقية، إنما هي استعارة تصريحية لدلالة على ضلال الكفر وظلمة الشرك.

وتضيء الدلالة الكنائية في أجواء كتب مناجات البروفيسور، فتشد الأنظار إلى مظاهرها التخيلية، بما تحشد من صور تثري للسياق، والكناية: «أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكر باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه» (الجرجاني، ٢٠٠٤)، يقول البروفيسور عند صلاته على النبي: «اللهم صل....صاحب الوحي الملفوظ»(حسين، المرجع السابق)، كناية عن القرآن الكريم، وفي كتاب آخر يقول: «اللهم يا نور الأنوار» (حسين، المرجع السابق) ذكر المصدر وأراد به اسما يعني يا منور الأنوار وهو الله سبحانه وتعالى. وأمثلة ذلك كثيرة في كتب المناجاة لدى البروفيسور زكريا إدريس أبو حسين.

خاتمة

بناءً على مجمل الدراسة لكتب المناجاة لدى زكريا إدريس أبو حسين فإنه يمكن القول بأن:

- زكريا إدريس أبو حسين كان من المكثرين في تأليف كتب المناجاة في نيجيريا،
- وذكر الصلاة على النبي ﷺ هو أكثر مناجاته،
- والمستوى الصوتي في المناجاة متناغم مع الجو العام لكتبه، فاستعمال بعض الأصوات في مناجاته تحكي حالة انفتاح القلب وصفائه للصلاة المحمدية، ومفعماً بالهدوء والسكينة الحاكية عن الاطمئنان واليقين لحب خير خلق الله،
- ونصوص كتبه في المناجاة متميزة بقلة الأفعال مقارنة بالأسماء، وظف بذلك للإشارة إلى قلة العمل الصالح،
- وتوظيفه للنظام التناصي مع الآيات القرآنية إنهاض بوصفه حجة لجذب الأسماع والإفهام، وضمان الإجابة من الله- جلّ وعلا- لأن القرآن حمل مفاتيح القرب وإجابة الدعاء،
- والدراسة الأسلوبية لمناجاته كشفت عن قدرة المنشئ العالية في هذا الفن من القول؛ فقد استطاع نقل المتلقي إلى أجواء مناجاته روحياً، وتمكن من إمتاعه فنياً، بل استطاع مزج الأمرين معا بما تمتع به من قوة العاطفة وصدق الإحساس

لخلق مشهد حي يعيشه المتلقي في أجواء المناجاة التي يرددها. وهذا الأمر– لا ريب – يحكي عن قدرته العالية في ألوان مختلفة من الأداء القولي.

المراجع

Al Quran al-Karim

Abu Bakar, Aminuddin (1992). *Al-Mujahid al-Kabir fi Gharbi Afriqiyyah.*.

Agaka, Abdulbaqi Syu'aib. (1960). *Dawru Thalabatil-Madaris al-'Arabiyyah fi Nasyrid-Da'wah al-Islamiyyah.* An-Nadwah Al-'Alamiyyah li Syabab al-Islami fi Naijeriya.

Sayyidul-Ahl, 'Abdul 'Aziz, (1970). *Muhyid-din bin 'Arabiy min Syi'rihi*. Beirut: Darul- 'Ilm lil-Malayin.

Al-'Askariy, Abu al-Hilal al-Hasan bin 'Abdullah. (1952). *Kitabus-Sina'tin*.

'Azam, Muhammad. (2003). *Tahlilul-Khuthab an-Naqdiy 'Ala Dala'il-Manahij an-Naqdiyyah al-Haditsah Dirasah fi Naqdin-Naqd.* Damasq: Ittihadul-Kutub al-'Arab.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, Abu Abdillah. (1422 H.) *Al-Jami' al-Musnad ash-Shahih al-Mukhtashar min Umuri Rasulullillah*. Bierut: Dar Thauq an-Najah.

Fadlu, Salah. (1998). *Nazhariyyatul-Bana'iyyah fin-Naqd Al-'Adabiy.*

Gbodofu, Khalil Mohammad Usman. (2021). Muwazanat al-Adabiyyah fi Mualafat Adam Abdullah al-Ilori (DirasahTahliliyyah Naqdiyyah) *El-Harakah*, 23(1) 199-217. https://doi.org/10.18860/eh.v23i1.10527 (1).199.

Ghaladanthi, Syaikh Ahmad Sa'id. (1993). *Harakatul-Lughah al-'Arabiyyah Wa adabuha fi Naijeriya.* Ar-Riyadh: Al-Afriqiyyah.

Al-Hakim, Abu 'Abdillah. d.t. *Al-Mustadrak 'Alas-Shahihain.* Beirut: Darul-Kutub al-'Alamiyyah.

Hamzah, Ishala 'Abdurrahman. (1998). *Al-Madkhal Ila Fanalagiyya al-'Arabiyyah Lit-Thullab al-Ma'ahid Wal-Kuliyyat bi Gharib Afriqiyya.* Ilorin: Darut-Taufiq.

Hasan, 'Abdulhakam. (2003). *At-Tashawwuf fi asy-Syi'ri al-'Arabiy: Nasy'atu Wa Tathawwuruhu Hatta Akhirul-Qarni Ats-Tsalits sl-Hijri.* Cairo: Al-Adab..

H. I AbdulRaheem. (2012). *Periodization of Arabic Literature in Nigeria: A Study of Al-Ilory's theory as contained in Misbah*. In R.D Abubakre (Ed.), Shaikh Adam Abdullah Al-Ilory in the tableau of immortality (pp. 101-102). Riyadh: Centre for Arabic Research.

Ibnu Katsir, Abu al-Fida', Ismail bin Umar. *Jami' al-Masanid wa as-Sunan al-Hadi li Aqwamis Sunan*. (1419). Beirut: Dar Khadhr.

Jam'iy, Al-Akhdhar. (2002). *Al-Lafzh Wal-Ma'na fit-Tafkir an-Naqdi wan-Naqdiy 'Indal-'Arab.* Damasq: Ittihadul-Kutub al-'Arabi.

Al-Jayusyi, Muhammad, Ibrahim. (d.t.) *Bainat-Tashawwuf Wal-'Adab.* Cairo: Al-Anjalu Al- Misriyyah.

Jawondo, Syaikh Ayinde. (2012). *Dirasah Naqdiyyah Lil-Syi'ri al-'Arabi ash-Shufiy Mimma Nazhamahul-'Ulama at-Tijaniyyun fi 'Imarati 'Ilorin*, (Bahts Qaddam Li Naili Darajatid-Duktur fi Qismil Al-Lughatil-'Arabiyyah), Jami'ati 'Ilorin. .

Al-Jurjani, 'Abdulqadir. (2004). *Dalailul-I'jaz:* Cairo.

Kabar, Syaikh 'Utsman. (1997). *Ba'dudh-Dhawahir al-Faniyyah fi Syi'r Maulana Ad-Duktur Muhammad an-Nasir Kabar.* Banghuzi: Jam'iyyatul-Da'wah al-'Islamiyyah al-'Alamiyyah, Al-Jamhuriyyah Al-'Azmi.

Kabar, Syaikh 'Utsman. (2004). *Asy-Syi'r ash-Shufiy fi Naijeriyya: Dirasah Maudhu'iyyah Li-Manadhij Mukhtarah Min Intajil-'Ulama Al-Qadirin Khilalil-qarnain at-Tas'i Asyar Wal- 'Isyrin Al-Miladiyyin.* Cairo: Darul-Kutub Al-Mishriyyah,.

Kamaluddin, 'Aliyy Al-Mubarak. (2010). Min a'lam Al-Lughah Al-'Arabiyyah Wal-'Adab Al-'Islamiyy Fi Bilad Yoruba (Ash-Syaikh Ahmad Tijaniyy bin Musthafa Awelenje Ash-Shakwiyy). *Majallatul-'Ashalah, Qismu Al-Lughat al-Arabiyyah Wad-Dirasat Al-'Arabiyyah, Kuliyyat Al-'Ulum Al-'Insaniyyah, Jami'atil-Hikmah*, Ilorin-Naigeria. (1) 2. 99.

Khafaji, Muhammad Abdulmun'im. (2003). *Al-'Adab Fit-Turath Ash-Shufiy*. Cairo: Ghorib.

Mahfuzh. Abdus-Sattar. (1991). *Munajatu Min Dua'ir-Rasul Shalla Llahu 'Alaihi Wasallam Was-Shahabat Was-Shalihin.* At-Turathu Al-'Islami.

Muslim bin al-Hajjaj, Abu al-Hasan, al-Qusyairi. (1434 H.). *Al-Musnad ash-Shahih al-Mukhtashar binaqlil 'Adl an 'Adal Ila Rasulillah.*. Beirut: Dar Ihya at-Turats al-'Arabi.

Bin Manzur, Jamalidin. Majmu'atum Min 'Asatidhah. (2003). *Lisanul-'Arab*. Cairo: Darul-Hadits.

An-Nawawi, Yahya Ibn Syaraf. (2007). *Riyadus-Shalihin, Min Kalami Sayyidil-Mursalin.* Cairo: Darul Ma'rifah.

Osani, Zakariyya, Idrees Oboh. (1994). *Al-'Amidul-Mubajjal.* Auchi, Edo-Niajeriya: Darun-Nur Lit-Tsaqafah Al-'Arabiyyah Wal-'Islamiyyah.

Osani, Zakariyya, Idrees Oboh. (1999). *Du'au Khatmil-Quran Al-Majid.* Auchi-Naijeriya: Darun-Nur..

Osani, Zakariyya, Idrees Oboh. (1999). *'Abwaqudh-Dhab.* Auchi, Edo-Niajeriya: Darun-Nur Lit-sTsaqafah Al-'Arabiyyah Wal-'Islamiyyah.

Osani, Zakariyya, Idrees Oboh. (2000). *Al-Ma'dubatul-Adabiyyah.* Auchi, Edo-Niajeriya: Darun-Nur Lits-Tsaqafah Al-'Arabiyyah Wal-'Islamiyyah.

Osani, Zakariyya, Idrees Oboh. (2000). *As-Solawatu Al-Astiwaghiyyah.* Auchi, Edo-Niajeriya: Darun-Nur Lits-Tsaqafah Al-'Arabiyyah Wal-'Islamiyyah. (1) 22.

Osani, Zakariyya, Idrees Oboh. (2000). *Ta'mimul-Barokat Bi Sofwatis-Solawat*. Auchi, Edo,

Niajeriya: Darun-Nur Lits-Tsaqafah Al-'Arabiyyah Wal-'Islamiyyah. 20.

Osani, Zakariyya, Idrees Oboh. (2000). Ash-Shalawatu Ath-Thayyibat. Auchi, Edo -Niajeriya: Darun-Nur Lits-Tsaqafah Al-'Arabiyyah Wal-'Islamiyyah. 10 .

Osani, Zakariyya, Idrees Oboh. (2002). *At-Tufhat Al-Faidoh Min Fawai'd Suratil-Fatihah.* Auchi, Edo-Niajeriya: Darun-Nur Lits-Tsaqafah Al-'Arabiyyah Wal-'Islamiyyah.

Osani, Zakariyya, Idrees Oboh (2007). *Miftahu Qiro'atil-Qur'an Al-Karim.* Auchi, Edo-Niajeriya: Darun-Nur Lits-Tsaqafah Al-'Arabiyyah Wal-'Islamiyyah.

Osani, Zakariyya, Idrees Oboh. (2010). *An-Nazor Fi Maiyyati-MasrohiyyahAl-'Arabiyyah Wa Haluha Fi Naijeriyya Fil-Madi Wal-Hadir.* Majallatu Zulikha Abiola.

Al-Qodiriy, 'Isma'il Bn As-Sayyid Muhammad Sa'id. d.t. *Al-Faydotu Ar-Robaniyyah Fil- Ma'thar Wal-Aorod Al-Qodriyyah.* Cairo: Sharkatul-Quds..

Al-Qozwainiyy, Muhammad Bn Abdur-Rahman. (1960). *Al-'Id□hu Fi 'Ulumil-Balaghoh.* Al-'Azhari: Bil-Jami' Lajnah Min 'Asatidhah Kuliyyatil-Loghoh Al-'Arabiyyah.

Al-Qushairiyy, 'Abdulkarim. (1969) *'Arba'u Rosail Fit-Tasowwuf.* Baghdad: Al-Majma'u Al-'Alami Al-'Iraqi.

Raja' 'Id. (1993). *Al-Bahtsu Al-'Uslubi Ma'asirotu Turats Manshah.* Al-Ma'ariful Iskandariyyah.

Ibn Sayyid. Al-Mukhasis. (d.t.) *Al-Qarsul Al-Marni.* Maktabush-Shamilah.

Ash-Shuwaili, Daud Salman. (2001). *Adh-Dhi'b Wal-Kharaf Al-Mahdumah - Dirasah Fit-Tanas Al-'Ibda'iy.* Baghdad..

At-Taosyy, Abu-Nasri As-Siraj. (1960). *Al-Lam'u.* Misro: Darul-Kutub Al-Hadithah. .

Thaoban, Al-'Ilori, Muhammad 'Abdullah. (2010). *Diwanul-'Allamah 'Adam 'Abdullah Al-'Ilori*. Otubu: Agege-Naijeriya, Markazul-'Ulum Al-'Arabiyyah Wal-'Islamiyyah..

Tsaqafi, Muhammad 'Utsman 'Abdus-Salam. (2003). *Al-Waziriyyat: (Majmü'ah Syi'riyyah Bi Shakhsiyyatil-Wazir Zakariyya 'Idris Husain)*. Ilorin: Almus Poly-Consult.

Thariq, Husain 'Idris. (2006). *Al-Munajiyyat Wa Ad'iyyatul-Ayyam 'Inda Al-Imam Zainul-'Abidin ('Alaihis-Salam).* Majestir Muqaddimati 'Ila Kuliyyatit-Tarbiyah, Jami'atu Babal.

Zubaidy, Murshiduz. (2000). *Ittijahatu Naqdish-Shi'ri Al-'Arabi Fil-'Iraq: Dirasatu-Juhud An-Naqdiyyah Fish-Shihafat Al-'Iraqiyyah.* Damasq: Ittihadul-Kutub Al-'Arab..